

مقاصد السور | سورة النصر | أحمد السيد

أحمد السيد

طيب الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا تبارك وتعالى ويرضى اللهم لك الحمد لا نحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد - [00:00:00](#)

نستعين بالله ونستفتح هذا المجلس الذي هو في مقاصد سورة النصر وهذه السورة وان كانت من السور القصيرة آآ في كتاب الله سبحانه وتعالى الا انها من السور العظيمة من حيث المحتوى والمضمون والدلالة المباشرة - [00:00:15](#)

والدلالة غير المباشرة وقد كانت هذه السورة من اسباب تفضيل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على غيره من الصحابة من حيث الفهم لان هذه السورة من السور التي تحمل اشارة الى معنى - [00:00:36](#)

ليس هو المعنى الظاهر من الالفاظ من من صريح الالفاظ اه وانما هو المفهوم من اه مجموع المعاني بالاضافة الى السياق العام لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة وانت تقرأها وقد نزلت في اخر اه عهد النبوة - [00:00:56](#)

اه وانت تقرأها اذا جاء نصر الله والفتح تتذكر الايات التي نزلت في بداية النبوة وفيها الوعد بالنصر وفيها الوعد بالتمكين وكان فيها التحدي للمشركين ام يقولون شاعر - [00:01:18](#)

نتربص به ريب المنون قل تربصوا انتم تنتظروا انه تظنون انه كاذب سيفنى في هذا الطريق سيموت سينقضي سينقرض تربصوا انتظروا ومن كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا. لاحظوا ينصره ها وهنا اذا جاء نصر الله - [00:01:39](#)

من كان يظن ان لن ينصره الله ايا اي ان الله لن ينصر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في الدنيا وهنا الشاهد والاخرة فليتخذ او ليعمل عملا اه يفني فيه نفسه ويموت لانه سيموت بغيبظه لو بقي الى ذلك الوقت - [00:02:06](#)

فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع اي ليشنق نفسه وليمت فلينظر هل يذهبن كيدهما يغيظ؟ اي ان نصر الله ات لا محالة ولا شك ولذلك النصوص القرآنية كثيرة كثيرة التي تبشر بالنصر. وكانت تبشر المؤمنين بان عاقبتهم الى خير. وكانت - [00:02:29](#)

بشر النبي صلى الله عليه وسلم بان عاقبته في الدنيا وفي الاخرة الى خير الذين صبروا وثبتوا وآآ استصحبوا هذه الوعود الالهية واتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم فرحوا بهذه النتيجة - [00:02:53](#)

التي اه تحققت في اخر امر اه الاسلام بهذه السورة كما قلت وان كانت قصيرة باياتها قليلة في اياتها وقصيرة في جملها والفاظها الا انها عظيمة وكثيرة المعاني وغزيرة الدلالات - [00:03:12](#)

آآ هذه السورة كانت من السور التي لها اثر عملي على النبي صلى الله عليه وسلم. تعلمون ان سور القرآن اه تحتوي على امور كثيرة مواضع قصص الاولين اه اخبار عن الاخرة احكام الى اخره - [00:03:32](#)

واه هناك من السور ما يكون لها تأثير مباشر على النبي صلى الله عليه وسلم من حيث العمل هذه السورة من السور التي اثرت على النبي صلى الله عليه وسلم او كان لها اثر عملي مباشر - [00:03:49](#)

على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قالت عائشة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه هذه السورة الا يقول فيها سبحانهك اللهم ربنا وبحمدك - [00:04:04](#)

اللهم اغفر لي سبحانهك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن تقول عائشة يتأول القرآن. اي لان الله امره في نهاية السورة بقوله فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان فانه لم يكن يترك ان يقول هذا الدعاء في اي صلاة صلاها بعد ان نزلت عليه - [00:04:19](#)

هذه السورة وهذا بلا شك آآ من اعظم يعني من من الاثار العظيمة لمثل هذه السورة واذا كان عمر ابن الخطاب وابن عباس رضي الله

تعالى عنهما قد فهما ان هذه السورة فيها اشارة الى نعي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:43](#)

وفيها اخبار خفي له بوفاته قبل شك وبلا ريب ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم منها ما فهمه عمر وما فهمه ابن عباس قبل ان يفهما فهم فهم النبي صلى الله عليه وسلم منها ما فهماه قبل ان يفهما - [00:05:03](#)

وبالتالي النبي صلى الله عليه وسلم تلقى هذه السورة ولكم ان تتخيلوا اه يعني ما الذي كان يعني يكتنف النبي صلى الله عليه وسلم من المشاعر تجاه اه او بعد ان نزلت عليه هذه السورة - [00:05:23](#)

آآ شيء فيه فرح بنصر الله وتحقيقه وشيء فيه استعداد للقاء الله سبحانه وتعالى ومغادرة هذه الحياة. والى اخره مما كان يمكن ان ينشأ عن مثل هذه الصورة العظيمة بدأت هذه السورة بقوله سبحانه وتعالى اذا جاء نصر الله - [00:05:39](#)

والفتح ليس اول مرة ينزل في القرآن ربط النصر بالله سبحانه وتعالى بل ان القرآن جاء بحقائق او بالفاظ وباساليب مؤكدة ان ما ترونه من نصر وما يمكن ان ينزل من النصر انما هو من الله سبحانه وتعالى - [00:06:00](#)

بل ان اعظم سبب من اسباب النصر سبب هو ان تنزل الملائكة يعني لو كانت الجيوش ما كانت من حيث العدد والعدد فلن تكون من حيث السبب النصر الملموس مثل ان يكون معك جيش من الملائكة. طبيعي - [00:06:25](#)

ومع ذلك حين انزل الله هذا الجيش وحين جاءهم هذا الجيش وكان دعما عظيما للمؤمنين انزل الله معه هذه الاية. قال وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ترى حتى نزول الملائكة لا تعني انه هذا نصر - [00:06:44](#)

لا تعني انه هذا النزول يعني هو النصر. هذا سبب لكن وما جعله الله وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم. وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم. هذا في سورة الانفال وفي سورة ال عمران. وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم - [00:07:07](#)

وهناك هناك كان كانت هذه الحقيقة واضحة وفي سورة ال عمران ان ينصركم الله فلا غالب لكم والى اخره من الايات ثم تأتي هذه السورة لتؤكد بعد اسدال الستار على سلسلة الانتصارات والفتوحات التي تحققت للمؤمنين - [00:07:29](#)

ليقول الله فيها اذا جاء نصر الله ليس اذا جاءت اه ثمرات بطولاتكم وتضحيات اذا جاء نصر الله نصر كان من عند الله سبحانه وتعالى اذا جاء نصر الله والفتح - [00:07:49](#)

ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا حتى هذه الاية تربط النتيجة بالله سبحانه وتعالى. يعني اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في ايش جماعتكم في لأ ورأيت الناس يدخلون في دين الله - [00:08:10](#)

ترى كل الدعوة التي قمتم بها وضحيتم في سبيلها وقدمتم لاجلها انما كانت دعوة عنوانها دين الله وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك في آآ كانت في سورة اه النحل - [00:08:32](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين قل هذه سبيلي سورة النحل ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. شف ادعو الى الله ليس الى نفسي. وهو النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:57](#)

وكذلك في سورة فصلت سورة يوسف طيب وفي سورة فصلت اه ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وهنا في ختام ما نزل اذا جاء نصر الله والفتح رأيت الناس يدخلون في دين الله - [00:09:19](#)

رأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا وهذه الاية ايضا فيها من المعاني ان الداعية والمصلح يحب ان يرى الثمرات يتطلع لتحقيقها وان كان في الحقيقة اه سواء وقعت او لم تقع فهو قد ادى ما عليه لكن اذا جاء نصر الله والفتح - [00:09:36](#)

ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا وهذا فيه التوازن بين بين المكتسبات اللي هي الانتصار والفتح وبين مكتسبات الدعوة المتعلقة تغير احوال الناس ودخولهم في دين الله. جعل الله سبحانه وتعالى هاتين - [00:09:58](#)

تاهوما من الغايات التي او كأنها الغايتان التي آآ ختمت مسيرة النبوة الغاية الاولى هي تحقيق النصر على الاعداء على الكفار على اهل الباطل والثانية هي ليس فقط كسر شوكة اهل الباطل وليس فقط الاستعلاء عليهم بالحق. وانما وهذه من اعظم الغايات ان -

الناس في دين الله افواجا. ان يدخل الناس في دين الله افواجا ربما يكون ربما يكون اه ذكر دخول الناس في دين الله افواجا بعد ذكر اه النصر والفتح ربما يكون في ذلك اشارة - [00:10:47](#)

الى ان دخول الناس في دين الله افواجا من اعظم وسائله الجهاد في سبيل الله لان حقيقة دخول الناس في دين الله افواجا الذي تحقق باشارة هذه الاية والذي تحقق على يدي النبي صلى الله عليه وسلم انما تم بعد الفتح - [00:11:05](#)
وقد جاء في الصحيح في صحيح مسلم كما في حديث عمرو ابن سلمة حينما قال كان آآ الناس يرقبون قريشا باسلامهم وكان آآ ابي يرقب قومه باسلامهم آآ او كما ذكر في الرواية قال فلما آآ وقع الفتح بادر كل - [00:11:22](#)
بقوم باسلامهم وبادر ابي قومه باسلامهم اه ومعلوم ان الافواج التي جاءت آآ معبرة عن دخولها في دين الله كان ذلك بعد الفتح فاذا اذا جاء نصر الله والفتح وايضا رأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فهما غايتان غاية النصر وعلو الكلمة والانتصار على الكفار والاعداء واهل الباطل - [00:11:44](#)

وغاية الدخول في دين الله واصلا الدخول في دين الله هي الغاية الاساسية يعني. هي الغاية الاساسية والنصر والفتح اه هذا اه الوسيلة التي تحقق هذه الغاية فهنا قد تم الامر - [00:12:14](#)
قد تم الامر وتحققت الثمرات وتحققت النتائج اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام ديناً ولاجل ذلك فهم ابن عباس هنا ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قد اقتربت - [00:12:35](#)
فهو جاء ليلبغ هذه الرسالة وليؤديها اكتملت نصره الله على الاعداء ودخلت الجزيرة العربية حتى روي انه لم يبق فيها كافر يعني الا بقايا ودخل الناس في دين الله افواجا - [00:12:53](#)

هنا فهم ابن عباس وفهم عمر ابن الخطاب من هذا من هذا السياق انه خلس انتهى انتهت المسيرة النبوية في هذه الارض وهنا الالتفات وكأنك كانت وانت تسير في هذه السورة كنت تتجه في اتجاه ثم تلتفت بكليتك الى اتجاه اخر لتستقبل الاية الاخيرة - [00:13:13](#)

بالاخرة الايتين الايتين الاولى والثانية متصلة بما تحقق على ارض الواقع بالدنيا وان كانت هي من الاعمال الصالحة فانت حين تسمع اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا انت الان ذهنت مرتبب بامور - [00:13:38](#)
اه مرتبب بامور في الارض وقعت مصر وقع في الارض والفتح وقع في الارض والناس يدخلون في دين الله افواجا في الارض ثم كانك تلتفت التفاتة كاملة وتتجه الى اه الطريق الى اه الجسر الموصل الى الاخرة - [00:13:58](#)
هنا كأن صفحة جديدة فتحت فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا سبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. هذي يعني لو قلت لكم نأخذ منها فوائد كثيرة جدا لا يسع لها هذا المقام - [00:14:19](#)

لكن ممكن نلتقط بعض الالتقاطات اولا انتوني بالصور او بالايات التي امر الله آآ فيها نبيه صلى الله عليه وسلم بان يسبح بحمده ها في اية اه طب خلينا خلينا عفوا معليش لا تذكروا خلني اسألکم اسألکم سؤال كذا اوضح - [00:14:42](#)
اوضح يعني خلنا نقول مو اوضح اكثر تحديدا ايش الاية التي فيها التسبيح بحمد ربه الامر بان يسبح بحمد ربه وكان ذلك في بداية الدعوة وبداية اسلام وآآ كان مرتبباً بحالة حالة آآ - [00:15:10](#)
القدر التي تلحق النبي صلى الله عليه وسلم بسبب اذى قومه ايش الاية عشان نربطها الان بالنهاية في اه جميل اخر سورة الحجر. ولقد نعلم ها في اخر سورة الحجر - [00:15:34](#)

يعني اذا تأملنا الربط بين هذي الاية في اخر الحجر وبين ايات اه سورة النصر الربط جميل جدا قال الله سبحانه وتعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ولقد لا نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون. هذا بلا شك كان في بداية الامر - [00:15:59](#)
طيب ايش الامر الذي امر الله به نبيه في بداية الدعوة ليواجه تكذيب قومه ويواجه اذاهم ويواجه الشدة التي مر بها كان الامر هو نفس الامر الذي امره به بعد ان تم الامر واستقام وجاء النصر والفتح ودخل الناس - [00:16:23](#)
بدين الله افواجا وهذا شيء عجيب جدا ان يكون الامر بتسبيح الله وحمده هو عينه الامر الذي تكرر في بداية الدعوة وشدتها

وظروفها الضاغطة من حيث كيد الاعداء ثم يكون هو نفس - [00:16:46](#)

ما يقال وما يكرر وما يتعبد به في اخر الامر بعد ان تم الحال واستقام وآآ تحقق النصر فهناك في سورة الحجر يقول له فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين - [00:17:11](#)

فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. وفي سورة النصر يقول فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا طيب اه كما تفضلتم ايضا بعض الايات الواردة في بداية اه اه نزول القرآن - [00:17:30](#)

في سورة الطور واضح المواساة الالهية للنبي صلى الله عليه وسلم يعني هذي المواساة واضح انها تكشف عن شدة المعاناة التي كان يعانها النبي صلى الله عليه وسلم من قومه - [00:17:52](#)

آآ فقال الله سبحانه وتعالى واصبر لحكم ربك في اخر سورة الطور. سورة الطور من السور التي نزلت في في اوائل السور قال الله سبحانه وتعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا - [00:18:08](#)

فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم. هذا الامر بان يسبح بحمد ربه في بداية الدعوة وقول الله سبحانه وتعالى فانك باعيننا فيه اشارة الى ما يمكن ان يكون عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حال الشدة التي تعرض لها حتى قال الله له مثل هذه الجملة التي - [00:18:26](#)

غاسلة للأحزان ومريحة للانقال وللهموم وفي ختام الدعوة وعند تحقق النتائج يأمره الله بنفس الامر فيقول له سبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فهذا معنى عظيم وينبغي التنبه له وادراك مركزية التسبيح بحمد الله سبحانه وتعالى - [00:18:55](#)

آآ اذا اردنا ان ندرك مركزية هذا الذكر ها اذا اردنا ان ندرك مركزية هذا الذكر لننظر اه لننظر في سورة يونس الان الان اذا كانت بداية الدعوة سبح بحمد ربك - [00:19:22](#)

ونهاية الرسالة والدعوة سبح بحمد ربك طيب اذا انتقل الى الآخرة اذا انتقل الى الآخرة وآآ كان في الجنة وكان المؤمنون في الجنة ما الشيء الذي سيقولونه في الجنة مم - [00:19:48](#)

ما الذي سيقولونه في الجنة نفسها سبح بحمد ربك نفسها ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم. دعواهم فيها دعواهم فيها سبحانه اللهم - [00:20:09](#)

نيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين دعواهم فيها سبحانه اللهم واخر دعواهم ان الحمد لله وهذا سبح بحمد ربك في التسبيح بحمد الله اه امر في غاية يعني يعني هنا الواحد يدرك ايش معنى ايش قيمة هذا الذكر - [00:20:26](#)

ايش قيمة هذا الذكر؟ ليس شيئا عاديا ابداء ليس شيئا عاديا ابداء طيب من الفوائد التي نستفيدها من هذه الآية فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ان يقدم الحمد والثناء - [00:20:47](#)

ان يقدم الحمد والثناء قبل الدعاء اين وجه الدلالة اين وجه الدلالة ها تقديم الحمد والثناء قبل الدعاء جميل الدعاء من الاستغفار الاستغفار هو دعاء بطلب المغفرة جيد فقد التسبيح والحمد قبل الاستغفار - [00:21:04](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين امتثل هذه الآية التي امره الله بها كان يمتثلها كالتالي يقول سبحانه اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وقبل ان يقول اللهم اغفر لي كان يقدم سبحانه اللهم ربنا وبحمدك وان يعلمك الله - [00:21:31](#)

ان يعلمك الله كيف تدعوه هذا معناه انه يقول لك هذه الوسيلة التي اجيبك بها اه البيت الجميل الذي مر معنا في مدارج السالكين لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه من جود كفك ما علمتني الطلبة - [00:21:48](#)

لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه من جود كفك ما علمتني الطلبة وانت علمتني الطلب يا الله وقلت ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقلت فسبح بحمد ربك واستغفره وهكذا الى اخره من الايات التي - [00:22:12](#)

امر الله سبحانه وتعالى فيها بالدعاء فهذه الآية مما يستفاد منها الثناء والحمد قبل الدعاء اه من الاشياء التي يمكن ان تستفاد من هذه الآية انه المؤمن يجب ان لا ينفك عن رؤية التقصير - [00:22:31](#)

التقصير ليس بالضرورة ان يكون ذنبا لكن بعيدا عن العالم الوهمي الذي يصنعه كثير من الناس ويرون به وفيه انهم اضعف من كل

شيء حتى انتفخ بعضهم الى درجة انكار وجود الله وما الى ذلك - [00:22:54](#)

الاسلام لا ينفي الاسباب ولا ينفي الانجازات ولا ينفي ان اه اة قضية ان تحمد وتمدح على ما فعلت وبذلت هذا كله موجود ولا يعطل الاسلام الاسباب ولكن لا يغفل المسلم في ضوء ما يستفيده من الوحي - [00:23:12](#)

انه اه بدوام الارتباط بالله سبحانه وتعالى ترى هو دائما على على لن يصل الى حال الاستيفاء التام وانما لا بد ان يتذكر دوما ان لله عليه اكبر مما بذل - [00:23:34](#)

اه و احيانا لا يعني لا يتذكر الانسان او لا ينتبه الانسان لبعض مواطن الخلل والتقصير اه ولذلك نجد انه من الهدي الوارد في الوحي ختام العبادات بالاستغفار المستغفرين والمستغفرين بالاسحار - [00:23:54](#)

ومن المعلوم ان وقت السحر عند المتقين واهل الصلاح اسأل الله ان يبلغنا وان يجعلنا منهم اه اه هو وقت نهاية العبادة يعني هو هو وقت انتهوا فيه من العبادة فهم انتهوا من القيام - [00:24:15](#)

اه صاروا يستغفرون وكذلك اول ما يقال بعد الصلاة بعد التسليم من الصلوات المكتوبة هو الاستغفار استغفر الله استغفر الله استغفر الله اه وانت ترى هنا اذا كان الاستغفار بعد نهاية القيام - [00:24:32](#)

وبعد نهاية الصلاة احسنتم ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله اذا كانت اذا كان الاستغفار يكون بعد مثل هذه العبادات الحج القيام الصلاة فان هذه السورة تقول ان الاستغفار يكون بعد كل المسير - [00:24:49](#)

بعد مجموع العبادات التي قدمت ليس صلاة يوم ولا يومين ولا قيام ليلة ولا ليلتين ولا حج عام ولا عامين وانما اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا وكان ذلك - [00:25:10](#)

نتيجة مسيرة طويلة ختام هذه المسيرة التعبدية العظيمة هو الاستغفار ختام هذه المسيرة التعبدية هو الاستغفار فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وايضا سبح بحمد ربك واستغفره فيها فائدة انه - [00:25:28](#)

قرأ الفضل منه يعني اذا جاء نصر الله والفتح الذي هو نصر الله ورأيت الناس يدخلون في دين الله هو دين الله فاسبح بحمد ربك فاحمد الله على هذه النعمة - [00:25:55](#)

فالفضل منه وهنا نوع الفضل الذي يمكن او نوع النعمة التي يمكن ان يستحضرها الانسان ان يستحضرها المصلح بمثل هذي السياق انواع من التصورات نعمة ان استعملك الله سبحانه وتعالى في هذا اه في هذا الامر الشريف - [00:26:13](#)

ونعمة الثبات على دين الله حتى تم الامر وهكذا اذا اردت ان تنظر في النعم التي يمكن ان تستحضر في مثل هذا السياق فهي نعم كثيرة ومما يمكن ان يستفاد ايضا من هذه السورة ومن هذه الاية - [00:26:37](#)

هو ان ان الاولياء قبل اولياء ان الانبياء ثم من تبعهم من الاولياء والصالحين اه يكونون غاية ما يكونون في تواضعهم وتعبدهم واستغفارهم اه عند اعلى لحظات التمام عند اعلى لحظات التمام - [00:26:58](#)

وهي اللحظات التي في العادة يطفى فيها الانسان الانسان ككائن بشري من من تركيبهم النفسي آا عادة اذا وصل الى درجات الانجاز الدنيوي اذا وصل الى اعلى الدرجات عادة يطفى - [00:27:27](#)

يطغى لانه رأى لانه رأى نفسه استغنى قد استغنى رأى نفسه قد استغنى لكن انظروا الى الانبياء يوسف عليه السلام لما تم له الامر وتم له الملك وجاء ابواه ورفعهم على العرش - [00:27:44](#)

وخروا له سجدا واسدل الستار على الخلاف بينه وبين اخوته وكل شيء قال ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفي مسلما والحقني بالصالحين - [00:28:07](#)

وكذلك سليمان عليه السلام فلما رآه مستقرا عنده شيء مهول قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر وهكذا فعل محمد صلى الله عليه وسلم - [00:28:32](#)

فقد روى اصحابه عنه روي عنه صلى الله عليه وسلم انه حين دخل مكة دخلها وطأطأ رأسه متواضعا وهنا في ختام هذا المسير يوصيه الله او يأمره الله بالاستغفار وانت ترى ان الاستغفار - [00:28:54](#)

به اه يعني الشعور الداخلي الذي يشعر به الانسان حال الاستغفار هو شعور الانكسار لله سبحانه وتعالى فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواب لاني اختتم جملة او عبارة بابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:29:15](#)

تكلم فيها عن اه تسبيح والحمد وكيف انهما يقرنان عادة وما دلالة التسبيح ودلالة الحمد حين يقرنان كيف ان التسبيح راجع الى معنى التعظيم والالجلال وان الحمد راجع الى معنى - [00:29:44](#)

اه الثناء على المحمود بالصفات التي يستحق ان يحمد عليها فهو يقول ان هذا مثلا مثلا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد المثل سبحانه الله وبحمده يعني يقول ليس كل من ملك يكون محمودا في ملكه - [00:30:07](#)

ليس كل من كان ذا سلطان او شيء يكون يفعل ما يحمد لكن انت يا الله لك الملك المطلق ولك الحمد فلا تفعلوا فانت لا تفعلوا ولا تقضي سبحانك وبحمدك الا ما تحمد عليه - [00:30:27](#)

يقول اه ابن تيمية رحمه الله وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الكلام بعد القرآن اربع وهن من القرآن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر - [00:30:45](#)

والتحميد مقرون بالتسبيح وتابع له والتكبير مقرون بالتهليل وتابع له وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الكلام افضل؟ قال ما اصطفى الله لملائكته سبحانه الله وبحمده. وهذي اضيفوها - [00:31:00](#)

على مركزية سبحانه الله وبحمده انه حتى الملائكة الملائكة ما الذي يقولونه الملائكة؟ كيف يعبدون ربهم؟ ما الذي يذكرونه قال الله اصطفى لهم سبحانه الله وبحمده ولاحظوا كيف دائما اقتران التسبيح بالحمد - [00:31:21](#)

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طيب اه الصوت واضح طيب قال وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى - [00:31:38](#)

الرحمن سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم لاحظوا الجمع بينهما وفي القرآن فسبح بحمد ربك. وقالت الملائكة ونحن نسبح بحمدك وهاتان الكلمتان احدهما مقرونة بالتحميد والاخرى بالتعظيم فانا قد ذكرنا ان التسبيح فيه نفي السوء والنقائص المتضمن اثبات المحاسن والكمال والحمد انما يكون على المحاسن وقرن - [00:32:06](#)

بين التحميد او وقرن بين التحميد بين الحمد والتعظيم. كما او قرن بين الحمد والتعظيم كما قرن بين الجلال والاکرام اذ ليس كل معظم محبوبا محمودا ولا كل محبوب محمودا معظما - [00:32:35](#)

وقد تقدم ان العبادة تتضمن كمال الحب المتضمن معنى الحمد. وتتضمن كمال الذل المتضمن معنى عظيم يعني صارت سبحانه الله وبحمده كأنها راكبة على قسمي العبادة. العبادة كمال الحب مع كمال الذل - [00:32:51](#)

صايرة كمال الذل هذي يعبر عنها سبحانه الله وكمان الحب يعبر عنها الحمد ففي العبادة حبه وحمده على المحاسن وفيها الذل له الناشئ عن عظمته وكبريائه ففيها اجلاله واکرامه وهو سبحانه المستحق للجلال والاکرام فهو مستحق غاية الاجلال وغاية الاكرام - [00:33:11](#)

اه ثم ذكر كلاما ثم قال وكثير قال قال وكذلك قوله له الملك وله الحمد فان كثيرا ممن يكون له الملك والغنى لا يكون محمودا بل مذموما اذ الحمد يتضمن الاخبار عن المحمود بمحاسنه المحبوبة فيتضمن اخبارا بمحاسن المحبوب محبة له - [00:33:39](#)

وكثير ممن له نصيب من الحمد والمحبة يكون فيه عجز وضعف وذل ينافي العظمة والغنى والملك فالاول اللي هو عنده الملك وليس عنده ما يحب. يهاب ويخاف ولا يحب وهذا يحب ويحمد ولا يهاب وهذا اللي هو عنده الاشياء التي يستحق ان يحمد عليها ولكن ليس عنده العظمة قال - [00:34:00](#)

هذا يحب ويحمد ولا يهاب ولا يخاف والكمال اجتماع الوصفين كما ورد في الاثر ان المؤمن رزق حلاوة ومهابة. وفي نهى النبي صلى الله عليه وسلم كان من رآه بديهة هابه ومن خالته - [00:34:26](#)

معرفة احبه فقرن او قرن التسبيح بالتحميد وقرن التهليل بالتكبير كما في كلمات الاذان ثمان كل واحد من النوعين يتضمن الاخر اذا افرد فان التسبيح والتحميد يتضمن التعظيم ويتضمن اثبات ما يحمد - [00:34:39](#)

عليه وذلك يستلزم الالهية فان الالهية تتضمن كونه محبوبا بل تتضمن انه لا يستحق كمال الحب الا هو والحمد هو الاخبار عن بالصفات التي يستحق ان يحب اه فالالهية تتضمن كمال الحمد ولهذا كان الحمد لله مفتاح الخطاب وكل امر ذيبان لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجنم وسبحان الله في - [00:34:57](#)

اثبات عظمتة كما قدمناه ولهذا قال فسبح باسم ربك العظيم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم. رواه اهل السنن. وقال اما الركوع عظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء في الدعاء فجعل التعظيم في الركوع اخص منه بالسجود والتسبيح يتضمن التعظيم - [00:35:20](#)

وفي قوله سبحان الله وبحمده اثبات تنزيهه وتعظيمه والهيته وحمده والى اخره كلامه رحمه الله تعالى بقي ان نقول انه ختام الرسالة النبوية بالامر بالاستغفار دليل على مركزية الاستغفار بمسيرة الانسان المؤمن - [00:35:40](#)

وآ من اعجب الايات عندي الكاشفة من اعجب الايات الكاشفة لمركزية الاستغفار انا ما اتكلم الان عن فضل الاستغفار انا اتكلم عن مركزيتها في مسيرة الانسان اصلا وفي وفي اه مم - [00:36:05](#)

بل وحتى احيانا اه تربطها بالغاية من الوجود اساسا اه انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات - [00:36:24](#)

ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيمًا ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيمًا وختام الاية بهذا النص اه بذكر هذا الاستغفار آ يدل على مركزيته في مسيرة - [00:36:47](#)

اه الانسان كانت هذه اه جولة مختصرة مع الايات سورة النصر اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الفهم اه في كتابه والفقہ فيه واسأله سبحانه وتعالى ان يغفر لنا تقصيرنا واسأله سبحانه وتعالى ان يجمعنا بنبيه محمد عليه الصلاة والسلام - [00:37:06](#)

وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:37:34](#)